مجلة كلية
الدعوة الإسلامية

العدد
السابع عشر
2000

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة - تصدر سنويا

1430 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 2000 افرنجي

إعلال

الدكتور علي أبو القاسم عون
جامعة الفاتح - كلية الآداب

للعين واللام المكررة ثلاثة معانٍ أصلية: أحدها التكرر أو التكرير، والآخر الإعاقة، والثالث الضعف في الشيء[1]، فالأول العَلَلُ، وهي الشربة الثانية، والآخر العِلَّةُ، وهو حدث يشغل صاحبه عن وجهه ويعوقه، والأصل الثالث: العِلَّةُ، وهي المرض، والضعف، فـ(علّ) الرجل يعِلُّ عِلَّةً فهو عليل[2].

والعَلُّ من الرجال المسنُّ الذي تضاءل وصغر جسمه، قال المتنخل:

ليس بِعَلٍّ كبيرٍ لا شبابَ له لكنْ أُثَيْلَةُ صافي اللونِ مُقْتَبَلُ[3]

فإذا كان من أهم المعاني الأصلية الثلاثة للعلة هو الضعف والمرض الشاغل، فعند الفلاسفة كل ما يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام غيره إليه هو علة لذلك الأمر[4].

والعلة عند العروضيين زحاف خاص بالأعاريض والضروب وهي تقع على الأسباب والأوتاد، وتكون بالزيادة والنقص[5].

---

(1) معجم مقاييس اللغة: (علّ).
(2) نفسه.
(3) نفسه: (علّ)، و(قبل).
(4) المعجم الوسيط: (علّ).
(5) العروض الواضح: 45.

وعلّل الكلمة في اصطلاح الصرفيين ذكر وجهها من الإعلال، أو أدخل فيها الإعلال[6].

والإعلال في اللغة مصدر أعلّ المنافق أي أصيب بالعلة[7] وأعلّ الرجل وقعت العلة في ماله[8].

والإعلال في اصطلاح الصرفيين تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف للتخفيف[9]، أو هو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (و ـ أ ـ ي) وما يلحق بها وهو الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه حرفاً آخر من الأربعة مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها[10].

وللإعلال ثلاثة أنواع[11]:

1 ـ إعلال بالقلب، وهو قلب حرف العلة إلى حرف آخر للتخفيف، نحو: صاغ، وباع، وقيل إلى مطلق حرف، فيشمل نحو: اتّقى، واتّسر، واتّصل، وتراث.

2 ـ إعلال بالتسكين، وهو عبارة عن تسكين حرف العلة للتخفيف بنقل حركته إلى ما قبله، كما في: يسوغ، ويصوغ ويستبين، ويبيع، أو بحذفها كما في يسمو، ويقضي.

3 ـ إعلال بالحذف، وهو عبارة عن حذف حرف العلة للتخفيف كما في: يَصِفُ، ويَزِنُ، وصِفْ، وزِنْ.

واللفظ المعتل عند النحاة هو الذي لامه حرف علة، وعند الصرفيين

---

(6) المعجم الوسيط: (علّ).

(7) القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال، عبد السميع شبانة، ص:6، ط4، مطبعة الفتوح.

(8) الأفعال، ابن القطاع، ج2/ 387.

(9) شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين الاستراباذي، 3/ 66 ـ 67، شذ العرف: 109، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، عبد الغني الدمّر: 68.

(10) النحو الوافي، ج4/ 756 ـ 757.

(11) القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال: 7.

يغلب إطلاقه على ما فيه حرف علة أو أكثر بغير تقييد بالآخر أو غيره[12].

واللفظ المعتل الجاري مجرى الصحيح هو ما آخره ياء أو واو متحركتان قبلهما ساكن، نحو: مرميٌّ، ومغزوٌّ، وظبيٌ وحلوٌ[13].

واللفظ المعلَّ عند الصرفيين، هو المشتمل على حرف علّة بشرط أن يكون هذا الحرف قد أصابه تغيير نحو: صام وهام، فإنّ أصلهما صوَم وهيَم، ثم انقلبت الواو والياء ألفاً[14].

واشتهر في اصطلاح الصرفيين الحذف الإعلالي للحذف الذي يكون لعلة على سبيل الاطراد كحذف ياء قاضٍ[15].

ويلاحظ أنّ العلاقة موصولة بين الإعلال الاصطلاحي وهو تغيير حرف العلَّة للتخفيف، والأصل المعنوي الثالث لجذر الكلمة وهو الضعف، فحروف العلة ضعيفة لا تقوى على حمل الحركة لذلك يصيبها التغيير الذي نص عليه المصطلح.

---

(12) النحو الوافي، ج4/ 760.

(13) نفسه.

(14) نفسه.

(15) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1/ 234.